مها صبرى

الحـــائـــر

روايـــــة

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : الحائــر
المؤلِّف : مها صبرى
التصنيف : روايـــــة
رقم الإيداع : 5200 - 2018
عدد الصفحات : صفحة
رقم الإصدار الداخلي: 146
تاريخ الإصدار الداخلي: فبراير 2018 (الطبعة الأولى)
الغلاف والمراجعة : دار النيل والفرات للنشر والتوزيع (فرع المنيا)
مدير فرع المنيا : الشاعر الناقد جابر الزهيرى 0862164428

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للشاعر، ولا يحق لأى دار نشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب الا بموافقة كتابية وموثقة من الشاعر

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

سجل تجارى : 13242
بطاقة ضريبية : 165-5-00031-572-01-35
رقم التسجيل : 544-662-202 2017-7
E-mail: alnile waalforat@yahoo.com
twitter: النيل والفرات
youtube: alnile waalforat@yahoo.com
facebook: alnile wa alforat
هاتف : 01011256943 - 01116202218 - 01202541192

T H ALNILE WAALFORAT
دار النيل والفرات للنشر والتوزيع
أسسها الشاعر حاجى عبد المنعم

الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة ١٣ - عقار ٣٠٤ - الدور الثانى - أمام سنتر ١٣

الإهـــــداء

أهدي بـوادر حلمي الذي نبت بين أضلعي لمن هم ثمار قلبي

أولادي سيمون و يوستينا و كاراس

و كـذلك أمي و أبي الحبيبـين لمـا لهـما مـن الفضـل في تشـجيعي لأثمر هذا العمل

و إليك أيها القاري متمنية أن ينال رضاك ....

مها صبري

الفصل الأول

ذات يـــــوم

لم تكن أهدتني ما يذكر لأحافظ عليه و أحتفظ به و أجعله نصب عيني , دوما ما كان يلهيها عني الكثير والكثير و بالأخص اهتماماتها الخاصة ، و أهلها .. أذكر جيدا أنها دائمة السفر لأهلها تاركة إياي لوحدتي ولكن مالم تدركه والذي لن أبوح لها به يوما أنها رغم أنفها أهدتني شيئاً أخفيته .. أهدتني بصماتها الظاهرة ولو بالسلب علي حياتي لم ينعم عليّ الله منها بأبناء بعد ولكن،، أذكر يوما أعدت حقيبتها كالمعتاد ،، وهي عالمة أنني لن أستطع ترك عملي كل حين للذهاب والإياب معها أينما تكون ... وكان هذا الحوار

أنا : إلى أين ؟؟

هي :(تنظر في استخفاف وتضحك) ألا تعلم حقا ؟؟

أنا : أسالك و أريد الإجابة ... لا أريد مزاحاً

هي : غداً عيد زواج أبى و أمي و عليّ الذهاب لأحتفل معهما

أنا : عيد زواجهما ؟ و أنا ؟؟ ألم تفكري في ؟...ألم اخطر ببالك ولو لحظة؟؟

هي : وماذا بك ؟؟ أنت علي ما يرام ، تذهب لعملك صباحا ، تعود لتستمع لبرامج التلفاز ، تمارس هواياتك ولا شيء يشوبه شائبة

أسمعها وأحترق بكلماتها الجافة ... أخرج زفير المرارة ونفاذ الصبر أوليها ظهري و أتجه نحو باب الغرفة في عصبية مكتومة منهياً الحوار

أنا : افعلي ما يحلو لكِ ،،،

لم أعد أعرف هل تزوجتني أم تزوجتِ أهلك ،،

خرجت أنفث سيجارتي أشكو لها آلمي ووحدتي ، أنا من كان يحلم بأحضانها لأختبئ من دنياي تذهب هي الأخرى وتتركني كالرضيع المجبر علي الفطام رغم جوعه المميت ؟؟ جلست في الشرفة أسترق السمع لإيقاعها في تجهيز حقائبها استعدادًا للسفر ، كان عندي هاجس كاذب بين رئتيّ أنني سأتشمم عطر شعرها وهي تحتضنني من ظهري معتذرة عما تفكر فيه ولكني سمعت وقع طرق علي زجاج الشرفة وزقزقة صوتها الدافئ في ليلة باردة تقول

: ((عصام)) إنني سأغادر الأن أتحتاج مني شيئاً ؟ إن كنت جائعاً ففي الثلاجة كل ما أعددته لك من طعام وتستطيع شراء أي طلبات أخري لك ، كذلك بالمطبخ الشاي والقهوة والينسون لن تشعر بغياب شيء (مدت كفها تصافحني)،،

كان في نفسي أن أبكي رغم جمود عيناي ونظرتي الحادة لها ،،،داخلي وحش يود الصراخ نعم هناك ثمة ما سأشعر بغيابه دونك

أنت ، أحضانك ،،،عينيك الناعستين ، رحيق شفتيك ولكن اختصرت كل ذلك ،،،غير مبالٍ : لا لا تشغلي بالك ، كل شيء علي ما يرام كما قلت منذ برهة،،،أتحبين أن آتً كي أودعك إلى محطة السفر

نجوي : لا .. أبي سيمر يأخذني بالسيارة إنه علي وشك الوصول ولكن لن يتمكن من الصعود حتي لا يهاجمني الليل بغته فلن نلحق بالنهار

عصام : اهتمي بحالك ،،،مع السلامة

(مددت كفي لأصافحها مجرد تصنع السلام بالكف لا أكثر خديعة لمشاعري ،،،،ولكن هي تفضل ذلك ... أظن أنها يحلو لها ذلك ،، أمسكت باثنتين من الحقائب واتجهت نحو باب الشقة و أغلقته بعنف ،،، كان بودي الصراخ ،،،،راجيا الرأفة بي ،،،،،فآنا الذي أدهست رأسه و دغدغتِ أضلعه بفراقك ،،،،انا من تركتيه ينتحب كطفل تائه دون أمه ،،،،،وظللت شاردا. أناجي روحها في القمر لعله يأتي يؤنس وحدتي .

الفصل الثاني

المقهـــــى

اتحدت السحب متعمدة ليختبئ بينها القمر ذاك المنتظر بضوئه ، أبتسم له مترجياً أن ينثر عباءته علي كتفيّ فتتبدد وحدتي المخزية ،،، تجول في رأسي أحداث مضت ، أبحث في جيبي عن علبة سجائري التي توارت مني خوفاً من ثورتي أن أحرقها بين شفتيّ ، أنا النهم في عشقها المفتون لم يعد لدي مؤنس سواها ليشتعل بها صدري بدلا من العشق ليصل بي المطاف لعشق رماد سيجارة فقط وحدها تطيعني .

الطقس بارد و عيناي مجهدة وظهري يؤلمني حقا ، مرت ساعات طويلة و أنا مستلقٍ علي كرسي بلاستيكي في الشرفة حتي بزوغ الفجر،،،، أمامي كومة من السجائر المتوفاة ،،،،،قدماي ممددتان علي سور الشرفة وها أنا سوف أفك قيودي و أدخل من الشرفة ربما أنال قسطا من الراحة في فراشي،،،، سأستلقي علي الفراش مكبلاً بثياب الخروج لن أستبدلها ، قواي منهكة من التعب و سأضبط منبه جوالي ليوقظني صباحا،،،، هناك عمل ليس له ذنب في حياتي كي أهمله

تررررن

إنه المنبه ، أتواثب في تعب يشملني أضحك في نفسي ، ها أنا ذا علي استعداد للذهاب لعملي ، ملابسي كما هي منذ الأمس ، فقط أحتاج لتمشيط شعري ، أنظر في مرآتي ،، للأسف لم أدرك أن لحيتي بدأت تنبت ولابد من حلقها في أقرب وقت ولكن ليس الأن ،،،،

استقليت تاكسيا ، ها قد وصلت عملي إنها شركة مقاولات أنا أعمل فيها كمصمم هندسي

أغلقت باب المكتب بعدما القيت تحية الصباح علي رفقائي في العمل ،،،جلست إلى مكتبي منهمكا في عملي أمامي بعض الملفات والرسومات الهندسية أفتح أجفاني بالكاد

فجأة سمعت طرقا علي الباب ، أجبت : تفضل بالدخول

الطارق: السلام عليكم ... يا رجل ،،، لي ساعة أطرق الباب. وأنت لا ترفع عينيك ،،،(يضحك وهو ينظر لي في بهجة)

عصام : عليكم السلام أهلا مصطفي . عذرا فقد كنت أنجز بعض الأعمال ولم ألتفت سوى الحين،،،

مصطفي : ألاحظك يا صديقي أن لك أكثر من يوم و أنت منغلق علي ذاتك لا تشاركنا المرح ولا الطعام وقت الراحة ،،لماذا؟؟

شعرت بالضيق والحنق في نفسي ،،،ماذا أجيبه ،،لن يعي أحد ما في نفسي ،،،لا أحد يعي اشتياقي إلى المرأة التي أهواها و أصبح بيني وبينها جسراً من الجليد،،،كيف ومتي سينصهر. لا أعلم .

تصنعت الانشغال ،، أجبت : يا ،،،مصطفي ،،،اعفني يا صديقي أنا أمامي عمل شاق كما

ترى . وأنهيت الأمر بمجمله كي أنتهي من العمل ،،،ليس أكثر ، أخفضت وجهي و أخفيته بين الورق أحاول الهرب منه في الحديث لأحثه علي إنهائه ، وجدته جاء جانبي واضعاً كفه علي كتفي قائلاً

: ماذا بك يا عصام أشعر أنك في محنة ،،،،لن أطالبك بالإفصاح الأن ،،ولكني سأنتظرك بالمقهى ،،،بعد انتهاء العمل ،،،سأكون في مقهي ((الإكرام)) أتعرفها؟ أجبت (متأففا)

: أي نعم أعرفها ولكن ،،،،

قاطعني مصطفي مستكملا

: ليس من ثمة لكن ... سأنتظرك يا رجل أريد هزيمتك في لعبة الطاولة ،،،سأكون في انتظارك الساعة السابعة مساءا،،، مناسب،،، أليس كذلك! سلام،،

(رفع يده محييا) وخرج من الغرفة لعمله تاركاً إياي في أوحال أفكاري التي لا تنتهي ، إندمجت في عملي وجال في ذهني أن أهاتفها ،،،ظل الهاتف يرن دون مجيب.،،عاودت الاتصال بها عدة مرات دون فائدة،،،،راودني القلق،،،ولكن

أخمدت قلقي بافتراض أن الهاتف علي وضع الصامت،،،تركت العمل متجها إلي بيت والدتي ،،،،فهو يبعد عن منزلي بعدة محطات ،،،ها أنا أمام العقار ، والدتي في الطابق الثالث .أصعد درجات السلم في وهن فليلة أمس كانت بأكثر من سيئة عيناي زائغتان في السلم بينما تشممت عطراً نسائياً فواحاً جدا.. إنه عطر فرنسي أعرفه ولكني لا أتذكر اسمه ،،،انتبهت لأرفع وجهي فاصطدمت بعينين من اللوز البني الكحيلة ذو سيوف من الرموش المدمرة و وجه ملائكي ،،،سمعت موسيقى تعزف لحناً من كلمتين ((مساء الخير)) تقولها لي

لم أجب وانتابني صمت لا إرادي فقط اكتفيت بابتسامة وعيناي تسترقان منها أي دليل فمن هي ؟

أجبت : أهلا يا أفندم، من حضرتك؟

هي : أنا فاتن جارة والدتك ألست الأستاذ عصام؟

أنا : (تشبعت أنفاسي خجلاً) أجبت برأسي إيجابا نعم تشرفت أنسة فاتن .،،ألست أنسة؟

هي : ابتسمت في حياء ،،،،نعم ،،،، تفضل في ضيافتنا

و احتسي القهوة،،، اجبت : اشكرك علي ذوقك ،،،لي الشرف ،،،ولكن مرة أخري ،،،بعد إذنك

هي : أومأت محية ،،،تفضل

أغمضت عيني علي تلك اللوحة من الجمال لأحتفظ بتفاصيلها الثرية وأطبقت صدري علي أنفاسها ربما أنعشت روحي الجافة وأخذت نفسا عميقاً وصلت إلي والدتي ،،،،فاستقبلتني بالترحاب وسألتني عن زوجتي ،،،،فاختلقت لها الأعذار .،،كي أغلق باب المناقشة .فرأسي مزدحمة بالأفكار ولا أريد ادني مشكلات أخري و أختلي بما رأيت ،،،ثم جاء في ذهني أن أسألها بدهاء عن صاحبة العطر الفرنسي

أنا : منذ متي وهي هنا ؟

امي: من تقصد؟

أنا : الفتاة التي تسكن بحوارك في الشقة الخاوية

أمي : تضحك وهي تنظر الي ،،،لم تعد خاوية بعد ،،،،

أنا : هل تختلطي بها؟؟ ام ،،،

أمي: انها فتاة ابنة ناس طيبين ،،،وفي حالها علي ما أعتقد أنها مازالت تدرس بالجامعة

أنا : وهي كيف تعرفني ؟؟

أمـي : ربمـا رأتـك وأنـت تـأتيني لأنهـا سـألتني يومـا مـن يزورك ورأتك خارجا من عندي يوما ما .

صـمتت وفجـأة تـذكرت موعـدي مـع صـديقي مصـطفي فـي المقهـى ،،،،كـان فـي نفسـي أن أعتـذر لـه وأؤجـل الموعـد ولكـم تنبهـت أأنـت ذكـي ؟؟ قـد يفكـر إننـي أتهـرب بطريقـة أو بـأخري ،،، لـذا الافضـل أم اذهـب لأري مـاذا يريـد وأنتهـي ،،،، ولكـن و أنـا فـي الطريـق حـدث شـيئا أدهشـني جـوالي يـرن أخرجتـه مـن جيبـي نظـرت لأجـد رقمـا غريبـاً وعنـدما رددت عليـه سـمعت مـا لم أتوقعه تماما،،،،إنها ،،،هي.

الفصل الثالث

الحائـــــر

ترددت أن أجيب علي الجوال وهو يستميت في صوته يطالبني بالرد عنوة.،،،أنظر في الرقم أتفحصه لعلني أتوقع من المتصل ولكن ،،،رددت ،،،فما إن أجبت ،،،،وجدت صوتها،،،حقاً؟ هل أنا أحلم؟ أم أنني أعيش الواقع ،،،أهل الحلم يصير حقيقة؟ ،،، إنها أنشودة العزف موسيقي الطبيعة مجتمعة في صوت انثي ،،،

أنا : الو ،،،السلام عليكم

(استمع في صمت أستجمع الألحان أطرب ، أسترق السمع، نغم) نعم ،،، أنا عصام،،،من معي؟

علي الطرف الاخر : كيف حالك؟ أسريعا تناسيت صوتي؟ أعلم أنها المرة الاولي التي أهاتفك فيها

صمتت علي استحياء

كنت أدرك أنها هي ،،،ولكن انتظرت أن تجيب من تكون

: أنا فاتن ،،،ممكن نتحدث سويا؟

أنـا : (سـرت فـي صـدري نسـمة رطبـة أنعشـت روحـي) و أجبت ،،،بكل سرور أنسة فاتن ،،، وقتما تحبين ،،

فاتن : يناسبك الحين؟

أنـا : (كنـت سـأوافق ولكنـي تـذكرت موعـدي مـع رفيقـي فـي المقهى) أعتذر اليوم لدي موعد ،،،اسمحي لي بتأجيل اللقاء،،،

فاتن : لا عليك ،،، هل يناسبك غدا؟

أنـا: (كنـت أشـعر أنهـا تضـايقت مـن تـأجيلي اللقـاء وربمـا دون قصد أحرجتها سامحيني علي التأجيل،،،بإذن الله غدا

كـان يلـوح فـي نفسـي كثيـر مـن الهـواجس مـاذا تريـد تلـك الفتـاة منـي؟ وكيـف توصـلت لـرقم جـوالي؟؟ رأسـي تـؤلمني ، الأفكـار تتهافـت فـي حـرب وصـراع وقلبـي الـذي لا أملـك سـواه يقلقنـي علـي نجـوي لمـاذا لـم تتصـل وهـل حقـا أوافـق أن أرى فاتن؟ وماذا،،،وقطع شتات أفكاري كلمتها

فـاتن : سـأنتظر لقـاءك ،،،،فـي السـاعة الرابعـة بعـد انتهـاء عملك ،،، في كافية ورقة وقلم

انـا : (كـان صـوتها دافئـا) حاضـر ، بـإذن الله غـدا، مـع السلامة

أنهيت المكالمة

أغلقت الهاتف ووضعته في جيب الجاكت الذي أرتديه و أشعلت سيجارة أنفثها لعلي تعلق معها أفكاري المتزاحمة ورعشات أناملي و أنفاسي المشتعلة بصوتها وكأنها اخترقت دمي ،،،صارت رأسي تتهالك مما أنا فيه ،،،وفجأة. ،،،رن ثانية جوالي أخرجته متلهفاً لأجد من يرن عليه ،،،إنه (مصطفي) يبدو أنني تناسيت نفسي و أنا أسير متشبعا بأفكاري ،،،لم تكن لديّ القدرة لأجيب عليه ضغطت علي عدم الرد طاردا المحادثة بل طاردا من ينزعني من تلك الحالة التي لم ألمر بها منذ زمن بعيد لي أربع سنوات منذ تزوجت لم تجول في نفسي هواجس كهذه ،،ولكن أسرعت في خطواتي حتي أصل إلى المقهى ربما وجدت ما يسرقني من أفكاري

حتي لا اتأخر بالأكثر عن موعدي استقليت تاكسيا و أخبرته (مقهي الاكرام) بشارع الجمهورية ،،،وبعد دقائق وصلت المقهى ،،،،دفعت الأجرة وتقدمت نحو المقهى هناك العديد من الكراسي الخشبية المتراصة و المناضد الصغيرة ،،، المقهى مزدحم بزائريه ،،،،(ضحكت في نفسي ،،ألعل كل هؤلاء لديهم مشكلات ليتنفسوا خارج بيوتهم)

أخفضت عيناي أرضا خجلا ، لم أكن من المتهافتين علي المقاهي وزوارها ،،،،طافت عيناي بحثا عن (مصطفي)

هـا هـو يجلـس بالـداخل يحتسـي فنجـان قهـوة ،،،شـاب فـي الثلاثـين مـن عمـره متوسـط الطـول قمحـي ذو شـعر خفيـف بنـي اللـون رمقني بعينيه العسلية وابتسم ونهض يصافحني ،،،

لـولا أنـه مـن الشخصـيات المحببـة الـي قلبـي لمـا كنـت أوافـق أن أتي تلبيةً لطلبه ،،،

السلام عليكم ،،،،كيفك يارجل :

ابتسم وأنا أعانقه أنا

مصـطفي : اهـلا بـك يـا عصـام أهـذه مواعيـد لـو كنـت فتاة وتنتظرك ،،،،كنت سأغادر ولن أعود

وظـل يضـحك ويـداعبني بنكاتـه،،،ولكن كلماتـه جعلـت هواجسـي تعود،،،وكـذلك كلمـة فتـاة تنتظرنـي نزلـت علـي رأسـي كالصاعقة

جلسـنا نتحـدث و أصـر أن يطلـب لـي شـايا بالنعنـاع فهـو يعـرف مـاذا أحـب ،،،حقـا ،،،لابـد أن يعـرف،،، فهـو زميلـي منـذ أكثر من سبع سنوات في الشركة وصداقة خمس سنوات

مصطفي : عصام ،، ماذا بك ؟؟ ما الذي يؤرقك؟؟ ا

صـمت باحثـا فـي رأسـي عـن حجـةً ليتقبلهـا وأهـرب بهـا منه) لا شيء ،،،مجرد ضغوط عمل ليس أكثر ،،،

صـاح علـي النـادل وطلـب منـه الطاولـة ،،،وقـال لـي مازحـاً لـو كسبت أنـت فـي الطاولـة يكـون لـك ألا تجيـب ولكـن لـو خسـرت ،،،فلن تجد مبررا كي تبوح

وضـحك كلانـا ،،،ولأننـي غيـر منتبـه للطاولـة ،،،مـع أخـر قطعـة ،،،خسـرت ،،،طـردت عـن صـدري زفيـراً يحمـل مـا فـيّ مـن كـم لا بـأس بـه مـن الضـيق والمشـكلات التـي تلاحقنـي ولا أتـدبر لها امراً

أغلقـت الطاولـة وأنـا أحـدق عينـي صـديقي متأففـا فلـيس لـي من مهرب ،،، سأجيبك رغماً عني

مصطفي : احكي لي و كلي آذان مصغية ولن أناقشك

أدخن سيجارتي في حنق و أعقد حاجباي

: سـافرت كالمعتـاد ،،،لا أعـرف لمـاذا لا تعـي همـي كمـا تفعل مع أهلها،،،

: ثم ،،؟

أنـا لا أريـد منعهـا مـن زيـارتهم ولكـن ،،،هنـاك قواعـد لابـد أن تـــدركها أولا وجـــدتني أنفعـــل مصـــطفي يصـــغي فـــي هدوء،،،

وماذا؟؟

الامـر لا يسـتدعي عصـبية .،،انتظـر حتـى تعـود وتحـدث معهـا وتنـاقش بهـدوء،،،البيوت جميعهـا مغلقـة علـي أسـرار ومشـكلات ،،، هـا أنـا أمامـك ،،قـد أبـدو سـعيدا ،،،ولكـن لـيس كـذلك .،كـل مـا فـي الأمـر هـو مقيـاس احتمالـك الأمـور ، أنـت تقـيس قـدراتك ،،،فقـط ،،تحتمـل شخصـا يشـاركك حياتـك ،،وعليـك كـذلك احتماله،،

أنا : لا أتركها ،،،لا أغادر بدونها

: بـل تتركهـا طـوال اليـوم ونحـن منكبـين علـي مكاتبنـا ،،،ونعـود يعلونـا الإرهاق،،،ويشـغلنا تـدبير المصـروفات،،،هن لا يعـين مـانحن فيـه. ،. عليـك تقـديم العـون لهـا فـي امورهـا ،،،مشـاركتها همومهـا و أحلامهـا ،،، أفكارهـا ،، الحيـاة مشـاركة ،، احتمال. ،،

أنـا : عرضـت عليهـا أن تبحـث عـن عمـل ولكنهـا رفضـت ،،،فلـن ألمـح لهـا ،،،،حتـي مشـكلة الإنجـاب رغـم إننـي عرضـتها

علي طبيب ممتاز وأخبرها أنها بمجرد الانتظام في العلاج سيتم ،،،ولكنها دوماً تهمل العلاج ومواعيده،،

، (أكملت ساخرا) لا تنسي أبدا أعياد ميلاد أخواتها ،،،و أمها و أبيها ، لا تنسي أعياد زواج أقاربها ،،، ولكن تنسي أن تهبني إحساس الأبوة ،،،تمزق اضلعي بتجاهلها ذلك الإحساس. تطيعني في تجاهل ،،تصدمني بسيارة النسيان ،، وتسير في هدوء غير مبالية لما دهس أحشائي الأبوية ،،،

مصطفي : اهدأ يارجل ،،الامور ليست هكذا ،،،كل شيء بالتفاهم. ،، أنت تحتاج إلي فترة نقاهة واستجمام ،،،لما لا تأخذ إجازة من العمل ، ، وتسافر يومين إلى أي مكان هادئ لتغير الجو ؟.

ثم فاجئني بأن صاح مرة أخري للنادل : واحد ليمون فريش من فضلك ،،،

جاء النادل بالليمون ،، وأصر صديقي أن أحتسيه لأهدأ و ألقى علي مسمعي بعض النكات كي أضحك. ،،وانتهينا ،، سلمت عليه وشكرته علي اهتمامه. ثم ذهب كلانا كلاً لطريقه

بعدما غادرته شعرت براحة في أعماقي،،،وكأن ثقلاً ضخما رفع عن صدري ،،،

فكرت حتي أبعد أي فكرةً عن رأسي الذهاب الي شقتي أريد قسطا من الراحة،،،

وبعد قليل وصلت البيت ،، ها أنا أمام الشقة تحسست المفتاح وفتحت الباب ودخلت ،،،كان كل شيء كما تركته منذ صباح اليوم ،،،اشتقت لفراشي وكأن لي زمناً بعيد عن بيتي ،،. وكأن لي دهراً لم تغفل عيني ،،،توجهت الي الحمام ،، و أخذت حماماً دافئا و حلقت ذقني ،،،،وخلدت إلى فراشي،،،،وأغلقت الجوال ،،حتي لا يزعجني أحد ،،، وذهبت في سبات عميق ،،،،وبعد فترة لم أدرك مداها ،،،،سمعت رنات عالية ،،،انتفض جسدي فزعاً هل هذا الباب؟ لا ،،،،والجوال مغلق. ،،،تذكرت،،،إنه الهاتف المنزلي الموضوع في حجرة استقبال الضيوف ...،،،لملمت نفسي في كسل .،،وسرت بخطي متباطئة فمازال النوم يغلفني ،،،،رفعت السماعة،،، فاتحا عيناي بالكاد.

أنا : ألو ،،،،مساء الخير. ،،،من؟

الآخر : كيف حالك حبيبي ،،؟ لماذا جوالك مغلق؟؟

واتسعت عيناي فجأة أحاول أن أستوعب ،،،(نجوي)؟

أخيرا تذكرتني؟؟؟

حبيبي ،،،سأعود غدا

قالتها ،، وهي تخفق من الابتهاج ، أشعر بها دوماً حينما تسعد بشيء كالأطفال الصغار

لا أعرف بماذا أجيبها ،،،،كرامتي كرجل ،،، اختلجت داخلي الأفكار،،،،تعلو دقات قلبي في توتر ،،صمت أفكر .،،،كانت تتحدث بسرعة لا تجعلني أستوعب ما تقول ،،،،لم يكن الأمر عليّ بهين. ،،لا أعرف لماذا شعرت بضيق في صدري ،،،،وبغضاً ولكني اكتفيت بكلمتين : تعودي بالسلامة أنهيت المكالمة،،،و أنا ضائع ، مشطور نصفين ،،، نصف رجل تقتله كرامته المبعثرة تحت أقدام امرأة،،،،ونصف آخر يشتاق أن يدفن بين أضلعها ،،، يستقي من جوفها حنان العاشق ،،،،،ولكن تذكرت فجأة موعدي مع فاتن صاحبة الوجه الملائكي،،، ماذا أفعل ؟؟

وأطاحت بي دوامة الافكار،،،،حتي استسلمت لأحضان النوم.

الفصل الرابع

عودة غائب

إبتسامتها النضرة أصرت علي إيقاظي فاقتحمت ستائر حجرة نومي تداعب أجفاني أشعتها ،،،تثاءبت وقد أطحت بالكسل عني ،،،،وانتفضت تتزاحم الأفكار في رأسي كم الساعة الأن ؟ يبدو أنني تأخرت عن موعد عملي بحثت عن جوالي أسفل الوسادة أمسكت به وفتحته ،،،لتعلن لي ساعته تمام التاسعة حقا إحساسي لم يخطئ ،،،تأخرت ،،،،غسلت وجهي و ارتديت سريعا دون اعتناء صففت شعري وفي غمضة عين كنت في الشارع أسير لأقرب تاكسي ليتوجه بي الي عملي ،،،،جلست علي مكتبي وأخذت نفسا عميقا أخرجت سيجارة من جيبي وأشعلتها و أغلقت مسامعي علي الملف الموضوع أمامي إنه مشروع جديد قد اسود اليّ مؤخرا وعليّ الانتهاء منه اليوم ، أخرجت جوالي وجعلته صامتا حتي لا يزعجني أحد كي أنجز مهمتي علي أكمل وجه ،،،،غاصت عيناي بين الأوراق و أصابعي التي تصمم الرسومات الهندسية باحتراف وكأنها خلقت لذلك ،،،،،احتسيت العديد من فناجين القهوة لتمنحني انتعاش التركيز ،،،وبعد مرور أكثر من ثلاث ساعات وأنا غارق في عملي أخيرا قد انتهيت ،،،،،كان إحساسي بإنجاز ما كلفت به يغمرني بالسعادة والنجاح ، أخذت ملف المشروع وتوجهت لمكتب رئيسي (الأستاذ /حسني راشد) نائب رئيس مجلس إدارة الشركة هذا الرجل به غموض إلي حدما يخفي في جعبته أكثر مما بداخله أحترم كثيرا ذكاءه و فطنته ولكني أحيانا ما أتحير في أمره

طرقت الباب وجاءني صوته من الداخل

: تفضل بالدخول

أنا : السلام عليكم،

ابتسمت لـه ووضـعت ملـف المشـروع علـي المكتـب المقابـل له.

(حسـني راشـد: وعلـيكم السـلام ،،،كيـف حالـك يـا أسـتاذ عصام ابتسامتك هذه تبشر بالخير

أنـا : أومـأت برأسـي لـه ،،،نعـم لقـد انتهيـت مـن المشـروع و أرجو أن ينال رضاء حضرتك ومجلس الادارة

(حسـني: اتركـه لـي و سـأطلع عليـه جيـدا وأبـدي رأيـي بكـل دقة وأمانة و أطلع عليه مجلس الإدارة

أخفضـت عينـي إلـى الأرض و قلبـي متـوجس بـالقلق لا أدري لمـاذا ،،،فجـأة انتـابني هـذا الشـعور ، أثـق فـي نفسـي ثقـة كافيـة وكـذلك فـي الأسـتاذ حسـني ولكـن لا أدري ربمـا بعـد إقالـة زميلـي (عمـرو) الشـهر السـابق ودون مقـدمات والـذي كـان بنـاء علـي قـرار رئـيس مجلـس الإدارة أفقـت مـن أفكـاري علـي صـوته وهـو يقـول أعلـم أنـك ذا كفـاءة وإتقـان وحرفيـة فـي الرسـومات

الهندسية ،،،لذا إذا أعجبني المشروع سأطالب لك بمكافأة مجزية

(أنا : شكرا يا أفندم،،،،و إنه لمن دواعي سروري العمل مع حضرتك

تبادلنا التحية وخرجت من مكتبه أستجمع نفسي

و أحاول ترتيب أفكاري ،،،،نظرت في ساعتي إنه موعد الانصراف ، بعدما أغلقت الحاسوب وكل شيء وفي طريقي للبيت وجدت العديد من المكالمات الفائتة وجميعها منها ،،،،ماذا تريد مني ؟ ولماذا تحاورني ؟ وكيف لها بتلك الجرأة ،،،الا تدرك موقفي؟ إنني في حيرة من أمرها،،،، و لكن سنري ماذا سيحدث!

ها أنا أمام شقتي أتحسس المفتاح و أخرجه من جيبي وربما وأنا أدير المفتاح ،،،،انفتح الباب فجأة ووجدت يدا تسحبني للداخل ،،، شعرت بقلق لا أدري لماذا و لكنني استسلمت لتلك اليد التي أعرف عبيرها جيدا

أغلقت الباب ،،،كانت تختبئ خلفه ،،،،الساحرة الشقية التي أعشقها ،،،،يفوح منها عطري المفضل الياسمين يداعب أنفي ،،،، تقف أمامي في ثوب الحوريات لونه من الروز ملمسه

حريري يكشف عن براثن أنوثتها الطاغية ينسدل شعرها السوداء علي كتفيها وتلف بذراعيها حول عنقي

انصهرت خلاياي كالشمع الباكي بين يديها ،،،،تحدق في عيني بشقاوة الأطفال،، وتقول

: حبيبي ،،،لماذا تأخرت ، انتظرتك منذ ساعات ،،،وتبتسم لي في مكرٍ الذئب وهو يعلن براءته من دم ابن يعقوب

أما أنا فتختلج أفكاري تتلاطم كيف أخمدها ،،،،،،عقلي يصرخ فيّ أين كرامتك أيها الأرعن؟ كيف لك أن تصفو هكذا ؟ كيف لك أن تدفن أحزانك بين أضلعها وهي التي طعنتك بخنجر الإهمال؟

أيقظتني يدها وهي تتلمس وجناتي : متي حلقت ذقنك؟ وشاربك؟ أين ذهب ؟ هاها ، تضحك وهي تحدثني

قررت استسلم لعقلي كي لا تطيح بكرامة رجولتي تحت قدميها: حمدا لله على السلامة،،

أشاحت بوجهها عني،،،،رغم نيران اشتياقي لها والتي ستجعلني رمادا من لهيب الاحتراق

توجهت إلى الغرفة وجلست علي طرف الفراش أخلع حذائي أشعر بالتعب ولكنها جاءت خلفي تلاطفني

نجوي : أعلم أنك ما زلت غاضبا من ذهابي وتركك وحدك

عصام : (أضحك ساخرا) جيد أنك تدركين إذن

لماذا بحق السماء تطالبينني بغفران ذنبك و أنت تستكبرين على الاعتراف والإقرار به

هل تعتقدين أنني لست بشرا لا أشعر لا أحس ؟؟ تعتقدين أنني كأزرار الجوال الذي تفضلين احتضانه أكثر مني"؟

كانت تقف عند باب الغرفة صامته تستمع و لا على جبينها علامات الاندهاش ثم تقدمت نحوي قائلة

: عصام أنت دائم الانشغال عني ،،،هل شعرت الأن بوحدتي وأنت في العمل ؟ أعدك لن أسافر إلا معك منذ الأن ،،،واعدك اني سأفعل ما تشاء ولكن ،،،صمتت

وكنت موليها ظهري جالسا أداري شوقي المتطاير في عيني أخفي بركان حبي حتي لا يحرقها بجنون طفلاً تشرد وضاع ليالي وفجأة جاءوه بأمه للتو .

أحاطتني بذراعيها تحتضني بقوة فاستدرت تعانقها شفتاي تريد الغرق في بحورها تعلن النجاة بين موجات مسامها الناعمة التي تفقدني اتزاني

وخلع كلانا قيوده وتحررنا من عبودية العتاب مطلقين العنان للحب ، تعانقت أنفاسنا فها الشهيق تقاسمته الرئات ، وهج الزفير تقاسمناه في شلال قبلات

ثم ونحن نرسم لوحة حبنا قطع رنين الهاتف صفونا قالت لي

: ربما يكون ما يستدعي لتجيب

قلت : لا ، لا تشغلي بالك إذا أجبت ربما يكون العمل ويستدعونني في الشركة و ربما أحد من أصحابي يريد مني شيئا ،،،،

سرت في جسدي قشعريرة لا أدري سببها ولكن بينما أفقت من حلمي علي وسادتها خطر في ذهني أني أخرج إلى الصالة ،،،،سمعتها تناديني ،،،تحججت بأني سأشعل سيجارة

وأمسكت هاتفي أتفحصه إنها هي الولهانة (فاتن) أرسلت لي عدة رسائل علي الجوال

منها ،،،

- أشتاق رؤياك حالا (وتلك كانت أثناء تواجدي في العمل تذكرت إذ كان صامتاً)

- وأخري : أنتظرك الأن ،،،لا تتأخر

- : لم تتلاعب بمشاعري ،،،،عيناي تود التلاقي الحين

سريعا بدون تفكير حذفت جميع الرسائل والمكالمات

ربما يقع الهاتف دون قصد في يد زوجتي

عندما انتهيت من سيجارتي ذهبت إلى فراشي وجدتها غافلة كالملائكة ،،،،ارتشفت من شفتيها قبلة النوم أقول في نفسي حبيبتي لا تبعدي عني مرة أخري فأنا أود منكي المزيد ولكني لن أبوح

وظلت الأفكار تحاربني يسارا ويمينا ماذا أفعل مع فاتن؟؟؟ ولماذا هذا الشوق؟؟ وهل نجوي ستستمر أم تلعق بلسان عقلها كل الوعود ثم استسلمت للنوم فقد خارت قواي،،،،،حبيبتي أحلام سعيدة

الفصل الخامس

رنين

كانت في ثوب البنفسج الحزين إنه لون وجنتيها ورأيت دمعة متحجرة في مقلتيها تخشى أن تسقط أمامي نظرت إلى الأسفل في خجل ، لم يكن بيننا سوي حديث الصمت والعتاب بنظرة حانية جاءت النظرة حائرة بيننا لماذا لم نلتقي في عهد الأمراء والملوك لم تجمعني بتلك الأميرة الباهتة ببريق حزنً يكسوه رونق التيوليب في شموخه وابتسامتها الصافية التي انطبعت في ذهني منذ عيناي رأتها مددت كفي في حنو نحو ذقنها وارتشفت بأصابعي الدمعاتً

و اقتربت منها ألاطفها و فجأة تباغتني أصابع يد تغرس في كتفي وصوت

: أفق يا عصام ،،،هاتفك يستغيث ،،،لابد أن تجيب

أزحت ستائر النوم عن جفناي وحملقت جيداً أين أنا و أين ذهبت هي؟

حقا تلك نجوي ،،، كان حلماً ليته اكتمل

(أنا : حبيبتي صباح الخير ،،،اعتدلت في جلستي فوق الفراش وتأهبت لأقوم

(نجوي): صباح الخير ،،،هاتفك ،،،،كان يرن كثيرا (كان يعلو وجهها الحنق والقلق والتوتر شحب عينيها

لا أدري ماذا بدل حالها علي النقيض ،،،مددت يدي لها متسائلا : كم الساعة الأن ؟ لا يمكن أن يكون العمل فأنا في إجازة ،،،وليس من حقهم استدعاءي

نجوي : جاءت الي مسرعة ومعها الهاتف تحثني أن أتصفحه يبدو انها متضايقة من شيء لا اعرف

وانتابني شعور القلق و زاحمته ألاعيب أفكاري ،،وجدت قلبي يخفق بكل قوة ،،،خوفا من أن تكون (فاتن) أرسلت رسائل سخيفة للحب او عاودت الاتصال بي

بعدما أرسلت لها بالأمس رسالتي ليلا: أرجوك لا تعاودي الاتصال بي ،،،،وليس ما يستدعي أن أقابلك فأنا أحب زوجتي (وضغطت إرسال) وتأكدت انها استلمتها

أمسكت بالهاتف من نجوي وأنا أبتسم لها

: شكرا حبيبتي ،،، أحضري لي كوب شاي من فضلك

أجابت (حاضر)

و ذهبت للتو كي تحضر الشاي ،،،،

أبعدتها ،،متعمدا ،أعرف جيدا أنها تحترم خصوصياتي كرجل ،ولا تتدخل في أموري إلا إذا رأت ما يرتاب له بالها

الهـاتف أمـامي أقلـب فـي خانـة المكالمـات الفائتـة ،،،وجـدت اتصالا فائت من أمي أكثر من خمس مرات

ارتعـدت أنـاملي و أنـا أعـاود الاتصـال قلبـي يخفـق بقـوة وبعد لحظات جاءني علي الطرف الآخر شيء لم اتوقعه بالمرة

أجبت : ألو ،،،من معي؟ أنا عصام

إنهـا هـي لكـن صـوتها كـان متحشـرجا مختلطـا بنبـرة تكسوها علامات الحزن لا أعرف لما شعرت بانقباض

: من فضلك تأتي حلا

شعرت بالغضب هل تلك حيلة كي أرد علي اتصالاتها

: ما الامر ماذا تريدين؟ ألم تكفيك رسالتي السابقة؟

أخفضت صوتي حتي لا تعلم نجوي ما الأمر واكملت

: لمـاذا تـذهبي الـي أمـي ؟ كـوني فـي حالـة يـا امـرأه ويكفـي مضايقات للبشر

كنـت أتحـدث غاضـبا ولـولا وجـود نحـوي مـا كانـت تظهـر ثورتي مكتومة

جاءني صوتها يبكي ؛

عصـــام انـــا فـــي المستشـــفى أرجـــوك تحضـــر حـــالا أمـــك متعبة والأمر خطير

ابتلعـت أنفاسـي وانـا أرتجـف ولا أعـرف بمـاذا أجيـب ومـاذا افعل سألتها

: مـــا عنـــوان المستشـــفى؟ واذا كنتـــي تكـــذبين ســـتنالين منـــي مالا تتوقعين

أسـرعت ابحـث فـي جيـب جـاكيتي المعلـق فـي الخزانـة علـي قلـــم وجدتـــه وكـــان علـــي الكومـــود بضـــع أوراق كتبـــت ســـريعا العنوان و أنهيت المحادثة

ارتـــديت ملابســـي ســـريعا و الأفكـــار تكـــاد تعمـــي أعينـــي عـن الرؤيـة وعنـدما توجهـت إلـى البـاب. سـمعت نجـوي بالـداخل تناديني

عصام ،،،عصام ،،،ماذا حدث؟

لـــم أجـــب توقفـــت داخلـــي كـــل الأعضـــاء و الحـــواس عـــن العمـل عـدا هـذا المختـزل كـل الافكـار هـذا الموتـور الـذي يعمـل دون توقـف تهـاجمني أفكـاري الشرسـة ، هـل أمـي حقـا متعبـة؟ هـل

أصـابها سـوء؟ أم أنهـا كاذبـة؟ لمـاذا أعاملهـا هكـذا و أنـا أشـتهي رؤيـة طيفهـا لـم أكـن أدري أنهـا تحاصـرني هكـذا فـي أحلامـي وفـي واقعي،،،، ولكن لابد أن أعرف ما الأمر ،،،،

الفصل السادس

قلب من الصخر

تتلاحق أنفاسي ، أنظر في هاتفي بين الفنية والأخرى، أتفقده لربما جد شيء من الأحداث ، أتصبب عرقا وقلبي ينقبض رأسي تلاطمها الأفكار ولكأنني في سباق مع الزمن ، أنظر من نافذة التاكسي متجها إلى المستشفى حسب العنوان الموصوف لي ،،، أحث السائق علي الإسراع

: ارجوك،،،فلتسرع ،،،هناك حالة مريضة أرجو الاطمئنان عليها

استدار السائق برأسه للخلف مجيباً:

لا تقلق يا سيدي ،،،،خيراً إن شاء الله

سجدت بقلبي لله عدة ركعات ورفعت رأسي للسماء طالباً اللطف منه

توقف التاكسي أمام مبني ضخم إنه المستشفى دفعت الأجرة و أسرعت نحو موظفي الاستقبال أستعلم منه عن حالة باسمها

: هل جاءت لكم حالة بإسم/ السيدة مفيدة عبد التواب؟

تقرع دقات قلبي طبولاً تعلن الحرب علي صارخة بين أضلعي ترجو الاطمئنان متوسلة إياي

فـــي حـــين كنـــت أراقـــب موظـــف الاســـتقبال يقلـــب عبـــر الحاسـوب الموضـوع أمامـه علـي المكتـب وأخيـرا رفـع وجهـه قـائلا لي

: نعم إنها هنا منذ ليلة الأمس

- أين الغرفة؟؟ وكم رقمها؟؟

أجابني في استياء مطأطأ رأسه

: أعتذر لك سيدي ،،،الزيارة ممنوعة

ولكن يمكن رؤيتها من خارج الغرفة

-قلت وقد عقدت حاجباي من هول ما أسمع

: لماذا؟؟

هل الموضوع خطير؟؟

- لا سيدي كل شيء سيعبر بخير بإذن الله

- أجبني أرجوك أنا ابنها ما الأمر؟؟ وهل أحد يرافقها؟؟

-أجـاب : إنهـا فـي غرفـة العنايـة المركـزة تقريبـا ارتفـاع ضغط الدم و هناك امرأة ترافقها أعتقد اخت حضرتك؟؟

-ولماذا اعتقدت ذلك؟؟؟ هل هي صرحت بهذا؟

-لا ولكني رأيتها عندما جاءت بها ليلا تبكي كثيرا

ورافقتها طوال الوقت

- شعرت بوخز في صدري وكأن جبلاً سقط فوق كاهلي ، أومأت له شاكراً وسألته كيف أصل الغرفة وفي أي طابق

صعدت درجات السلم في سرعة ، رأسي تهشمها الافكار والأحاديث لا أعرف كيف أضغط علي زر الايقاف لتلك الماكينة التي تكاد تحرق خلاياي قلقاً صعدت إلى الدور المطلوب ، المكان نظيف جدا فهي مستشفى خاص ، لا أعرف من أين سآتي بتكاليف كل هذا ولكن ما يهمني الأن الاطمئنان علي روح فؤادي علي ينبوع حياتي في الوجود ، أمي

كنت أدور بعيني بحثا يمينا ويسارا عن الغرفة ثم تذكرت كلام الموظف لي

: ثـاني غرفـة علـي اليمـين الطـابق الثالـث هنـاك مكتـوب علـي البـاب الخشـبي لافتـة (رجـاء عـدم اسـتخدام الهـاتف المحمـول حفاظـاً علـي راحـة المرضـي) فأخرجـت هـاتفي وقتئـذ وأغلقتـه تماما وتوجهت لأعبر الباب لاحقتني ممرضة وقالت لي

: ماذا تريد حضرتك؟

أجبـت : لـن أحـدث نفسـا فقـط سـأطمئن عليهـا فعبـرت معـي وفتحـت لـي البـاب وهنـاك طرقـة خاويـة وعلـي الجـانبين لافتـات صغيرة بتحذير

(عدم إحداث أي ضوضاء)

ولافته أخرى (غرفة العناية المركزة)

وجـدتني أمـام غرفـة جـدرانها مـن الزجـاج وهـا هـي علـي الفـراش علـي أنفهـا جهـاز التـنفس الاصـطناعي وتحاوطهـا الاسـلاك الموصـلة بـأجهزة ضـربات القلـب والتـنفس وأخـري لا أعرفهـا ،،،،وجههـا الملائكـي الشـاحب يـنم عـن التعـب ،،،مـا الـذي أصابها؟؟

انهمـرت علـي وجنتـاي شـلالات مـن الـدمعات المتلاحقـة تحاصـرني تخفـق أأنفاسـي أريـد عبـور الزجـاج بجسـدي ولـو تتحطم أجزائي في سبيلها

ربتت يدها علي كتفي و أنا غارق في دمعاتي وشعرت بقشعريرة دفئ اخترقتني أزحت بكفاي مر دمعاتي ورفعت وجهي عن الباب الزجاجي لآري من صاحب اليد

نفس العينان اللوزية يكسوها الحزن يغلفها الأرق وجنتان مكسوتان بشذي البنفسج ولونه الرائع شعرها البني متدلي في شكل ذيل الحصان القصير خلف ظهرها كانت ترتدي معطفا قصيرا من الجينز الرمادي وكوفية من الروز وبنطلون رمادي خالية من كل شوائب المكياج عدا مسحة الحزن المغلف بمسحات الجمال،،،، نظرت لها نظرة غاضبة

أطحت بكفها من علي كتفي وانتهرتها

اذهبي من حيث جئت،،،ماذا تريدين مني ؟؟ ألا يكفيك مرض

أمي وهي ترقد مغيبة؟

كنت أحدثها وشرارات الغضب تكاد تقصف بها وكلماتي كالسيوف تود طعنها

نظرت لي نظرة معاتبة لن أنساها ، عيناها بضعفها تبارز برقة عيناي مكذبة اياها وجاءني صوتها مختنق بالدمعات

: سأذهب عندما تفيق والدتك

وجدتني أسحبها من معصم يدها اليسرى وأخرجها في عصبية مجنونة لم أعهدها في نفسي خارج حدود الغرفة خرجت معي في هدوء كانت صامته تستمع تنظر لي متألمة و أنا اطعنها بكلماتي الغوغاء : ابتعدي عنا يا امرأة وابحثي عن تسلية أخري ،،،نحن يكفينا مانحن فيه ،،، يبدو أنك بلا أهل يسالون عنك و تفعلين ما يحلو علي هواك ،،،

انخرطت أمامي تبكي بحرقة وجدتني أتوقف وأسال نفسي من أي حنجرة أتحدث؟ و من أي قلب فولاذي أتفوه بتلك الطلقات النارية وأصيبها في مقتل

جاء بكائها لي ليوقظني لماذا أفعل معها هكذا؟؟

يبدو أنني أيضا لا أفهمني ،،،سمعتها تقول

: لا أريد شيئا،،أريد فقط أماً كأمك أشعر في كنفها بالأمان الذي حرمت منه ،،،حقا كما قلت لي أنا بلا أهل ،،،بلا أهل

(صرخت في وجهي باكية ليتمزق قلبي الجاحد أمام تلك البراءة)

أمي توفاها الله وأبي تزوج بأخري ومن ميراث أمي استأجرت تلك الشقة التي أعيش فيها أتريد معرفة المزيد؟؟

- أجبت و أنا أعتصر من داخلي أود أن أحتضنها وضمها إلى صدري

: آسف ،،،كفي عن البكاء أرجوك

سامحيني أعصابي متوترة ،،،لا أعرف ماذا أصابني منذ فترة ،،،تبدل حالي(واقتربت منها كما رأيتني في حلمي بالصباح ربتت علي كتفها ورفعت ذقنها بأصابعي لترتشف دمعاتها وتختزلها) ،،،

:لابد أن تستريحي وتعودي إلى البيت وانا سأظل بجوارها وساكون معك علي اتصال جدا علي ما حدث مني

هدأت وصافحتني وهي في حمرة الخجل ودعتني عيناها

جلست وحدي أستعيد مشقة هذا اليوم العسير داعيا لأمي أن يشفيها الله وأخرجت هاتفي أشغله لأجد ما ينتظرني ولم يخطر لي علي بال،

الفصل السابع

معركة

غـادرت المستشـفى لا أعـرف الـي أيـن أمضـي وأيـن السـبيل كيـف تسـير الحيـاة بكـل دروبهـا الـوعرة أقـدامي تتحسـس خطـاي وكـأن الأرض تحتهـا صـارت ضـحلة عميقـة تكـاد تبتلعنـي بكـل مـا أحملــه فــوق عــاتقي المثقــل مــن أوجــاع أســير متخــبط الافكــار تتصــارع فــي عقلــي تكــاد تفتــك بــه وعنــدما مــر بجــواري تاكســي أشـرت إليـه بـالوقوف وركبـت لا أدري كيـف أتـدبر الأمـر أخرجـت هاتفي وعاودت الاتصال بها لأجده يعطيني نفس النتيجة السلبية

: الهاتف مغلق أعد الاتصال في وقت لاحق

أخرجــت ســيجارة لأنفــث فــي زفيرهــا حريــق صــدري المشبع بالألم

وأفقت من شرودي مع صوت السائق

: إلى أين سيدي؟

ترددت في نفسي قبل أن أجيب ثم أجبت

: أمليته عنواني شارع الميرغني

كلمــا تــذكرت رســالتها لــي ذات الحــروف الحمقــاء وســريعة الغضب :

عصام حاولت الاتصال بك عدة مرات ولم تجب ,,,,لا تبحث عني ,,,,,انا في بيت والدي ولن أعود ,,,,,طالما لا تحترم وجودي في حياتك ,,سأعفيك عن هذا القيد ,,,,

عصام ,,,,,,,,,,أريد الطلاق

توقف التاكسي لقد وصلت أمام منزلي وتوقف معه عقلي عن التفكير هل جنت تلك المرأة ..حاسبت التاكسي ونزلت مسرعا أخطو درجات السلم كالفراشة الطائرة أود لو أصعد الطوابق جميعها بقفزة واحدة لأتأكد من وجودها

كي أشعر نفسي أنني كنت في كابوس لم أخرج مفاتيحي وصممت أن أطرق الباب أو أضغط الجرس تررررررن ,,,,لم يفتح ,,,,,ظللت أضغط الجرس مرات ومرات حتي أيست ، فقررت أن أخرج مفاتيحي وأتحسس الباب وأفتح

ضاقت نفسي شعرت بخوف ألا أجدها تركت الباب مفتوحا علي مصراعيه أطير مسرعا أتخبط بين الحجرات والأثاث أطوف بحثا عنها مناديا :

نجوي نجوي (صرخت في أخر مرة) نجووووووي

لم يجيبني أحد حقا إنها غادرت دون انتظاري أن أتدبر الأمر وتتفهم ما حدث

جلست علي أحد كراسي الانتريه أخفي عيناي بين كفيي أبكي كالأطفال أبكي حرقة الالم حرقة فراقها أبكي ألم أمي الطريحة الفراش وحدها لا يؤنسها أنيس ابكي وحدتي بدونها وأبكي جنونها وظلمها لي وظللت أصرخ كان أمامي منضدة صغيرة بها طقطوقة السجائر وزجاجة العطر الياسميني التي أهديتها إياها اول أمس , أطحت بهما جميعا وظللت أبكي وأصيح

جرحت يدي اليمني من شدة الغضب كسرت الزجاجة وظللت أنزف

هدأت قليلا لملمت قطع الزجاج المكسور وضمدت جرحي بقطعة منديل

وفكرت الأن بأمي ان أعود للاطمئنان عليها مرة أخري عدت إليها في المستشفي لم تكن في غرفة الانعاش سألت عنها الممرضة أخبرتني أنها نقلت في غرفة للمرضي لتحسن حالتها و أن أمكن الخروج غدا

شكرت الله من قلبي وتوجهت حيث وصفت لي الممرضة

دخلت أخطو بطيئا لكي لا أزعجها واستدرت بعدما أغلقت الباب لأجد الملاك البريء مجاورا لها ، فهى سحر الخيال المتجسد في ثوب امرأة كان شعرها منسدلا بحرية حول

كتفيها ، كدت أغار من شعرها الذي يحتضنها دوني وجدتها تقبل رأس أمي وأشارت لي بأصبعها أن أصمت تماما سرت علي الأطراف اقدامي حتي وصلت حافة السرير قبلت أمي في جبينها وقبلت كفها قائلا في نفسي :

حمدا الله اشكرك يا رب علي سلامتك يا قرة عيني ودمعت عيني وجدت كفها يربت علي ظهري مشيرة لي نحو الباب بالخروج

خرجت وكانت معي تحيطني بابتسامة رقيقة فرجت أساريري من الفرحة ومدت أصابعها لتمحو دمعاتي المنزلقة عنوة

: كم أنا سعيدة بمعافاتها حمدا لله علي سلامتها

قلت لها : لم أكن أتوقع أن أجدك مرة أخري لقد تعبت كثيرا ليلة الأمس

: لا إنه واجبي ,,,, لقد عاهدتك أن أكون لها ابنة وهذا قل ما افعله

: انت لست ببشر بل ملاك في ثوب فتاة

: ضـــحكت فـــي خجـــل وهـــي تنظـــر بعينيهـــا الســـاحرة ورموشها تستر لحاظها ، إنها فاتنة حقا قالت:

أنـــت تبـــالغ كثيـــرا ,,, ولكـــن لمـــا لـــم تـــأتي زوجتـــك معـــك لزيارتها ؟ لم أراها قط

شـعرت مـع كلماتهـا بـوخز فـي صـدري كأنهـا اسـتلت خنجـرا وطعنتني به في قلبي

ارتبكـــت وفركـــت بكفـــوفي وحاولـــت تغييـــر الموضـــوع فبادرتها ببسمة وقلت لها محييا

أعتذر لك عن ما بدر مني مسبقا

: لا عليك فمن يحب عليه تحمل ضريبة المحبوب

ولامســت كفــي بيــدها الناعمــة شــعرت بمخــدر ســري فــي جسدي

وتنفست الصعداء ولكن استطردت في قولي لها

: سوف أمضي الأن وسنكون دوما علي اتصال

لا تخـــافي لـــن أتركـــك ,,, هـــاااا ,,, فـــاتن لـــن أتركـــك بعـــد الأن وصافحت يدها بحرارة لا أريد ان أمضي

ولكـن تـذكرت انـه لابـد أن أسـتعد لـدخول حربـي مـع نجـوي ، لابد أن أرد لها الصاع صاعين

وفي أقرب وقت ممكن

الفصل الثامن

مـــن الجانـي؟

اختبأت كعادتها حين تستشعر غضبي خلف سحبها مرتعدة وكأنها إنذار لما تتوقعه مني ،،،حقا الطقس اليوم عاصف شديد البرودة والرياح تلاطم الأشجار بعنف انه عقاب من لا يشعر بمن يحبه الرياح تصفع أشجارها غير المظللة للمتعبين امثالي من الحياة ،،،،تركت فاتن وتركت معها براءة لم أعهدها سوي في عيني الاطفال الذين حرمتني منهم تلك الشاردة المتبعة الجنون

أسرعت و استقليت سيارة سفر متوجهه إلى أشمون إنه طريقها ،،،،لم أستطع فتح النافذة في السيارة رغم إحساسي بالضيق أود تنفس الحرية و أنزع قيدها من حول عنقي عقلي يملأه شتات وقصاصات أفكار تتطاير تشوب تركيزي كدت أصاب بالهذيان نظرت حولي أتفقد الركاب

الصمت يخيم علي الجميع ،،،،

وبعد فترة من الزمن لا أدريها وصلنا وتوجهت لبيت والدها وأشعلت سيجارة لتمنحني ترتيب أموري وكيف سأطعنها بأسلحتها المتبعة معي منذ زمن معهود صعدت السلم في هدوء محاولا مواراة عصبيتي حتي لا يدفن حقي تحت أقدام الحديث المعتاد من أمها

وصلت امام الشقة وطرقت الباب في هدوء تعلو أنفاسي تخوفا من ردود الأفعال وتخوفا أن تكون سافرت أو عدم تواجدها لأي سبب وربما الكثير الذي أغفله

طرقت الباب طرقة واحدة وانتظرت احتبس انفاسي المتأججة ،،،،سمعت صوت رقيق من الداخل

: من الطارق ؟

لم أجيب ...أنه صوتها .،،،حقا هي بالداخل،،،

وشعرت بنبضها المقترب وظلها المتواري خلف الباب ،،،وعطرها يسبقها الدهشة ،،،ونظرت لي بقسوة ،،،:بعيني العتاب والغضب وتركتني أشتعل بنارها وحدي على أعتاب الشقة ،،،،واختفت بالداخل

اتخذت منهج الصبر عنواني وتوجهت للداخل ،،وجلست علي أقرب كرسي قابلني ،،،،،انتظر إطلال أي من أهلها حتي لا تأخذ عليّ مجيئي ويزداد الأمر سوءاً

وبعد دقائق جاءتني والدتها حيث لها الكلمة المسموعة في هذا المنزل سيدة في سن الخمسين ولكن تتخذ طابع الأرستقراطية ترتدي عباءة علي الطراز الإسلامي المطرزة

تـدق بكعبيهـا علـي أعصـابي وجـاءت ،، اقتربـت منـي ظننتهـا سـتمد يدها تصافحني ولكنها لم تفعل وجلست أمامي بكل كبرياء قائلة

: أهلا يا عصام

أجبتها

: أهلا بحضرتك

والدتها : ماذا جاء بك يا عصام

ألم يكفيك ما حدث ؟ و إهمالك لها ؟

نظـرت إليهـا و أنـا أحـاول أن أكـبح جمـاح لسـاني الـذي يـود الانطـلاق كالخيـل ويـدهس كـل مـن يظلمنـي وعلـي رأسـهم تلـك السيدة

اجبـت : جئـت أعيـد زوجتـي لبيتهـا وابتسـمت لهـا فـي دهـاء متصنعا البرود ،،،

أليس من حقي أن أستعيد زوجتي؟؟

قامـت مـن مجلسـها وجالـت تختـال ذهابـاً وإيابـا فـي حجـرة الاسـتقبال استشـعرت مـن خطواتهـا تفاعـل الحمـم البركانيـة التـي

تكـاد تقـذفني بهـا فـي وجهـي ثـم أكملـت حـديثها وهـي تفـرك فـي كفيها

: عصـام لابـد أن تطلـق ابنتـي ، أرجـو أن تنهـي إجـراءات الطلاق سريعا دون تهاون

اعتدلت في مجلسي و قلت

: مـن فضـلك لا تتـدخلي فـي شـئوننا فلـم يحـدث شـيئا لكـل ذلـك ،،،،بعـد إذنـك سـأخذ نجـوي فـي هـدوء ،،،ولا تعقـدي الأمـور بيننا

صـاحت وهـي عاقـدة حاجبيهـا وشـظايا الغضـب تتطـاير مـن كلماتهـا ،،،،وقالـت: سـأنادي نجـوي ،،،وستسـمع بأذنيـك أنهـا لا تريـدك بنفسـها ،،،،ويكفيهـا اإهمـال و و وحـدة فـي بيتـك إنـك تعقد الأمور ،،،ابنتي تلزمني مادامت لا تلزمك

صاحت : يا نجوي ،،،،يا نجوي ،،،هلمي سريعا،،

انفعلـت لصـياح تلـك السـيدة التـي تشـبه مـلاك المـوت ومـن يسرق الروح من الجسد ،،

جـاءت نجـوي وعينيهـا تبكـي وجـدت نيـران الشـجار بيننـا قـد حمت لأقصى درجاتها وتكاد تشتعل هي الأخرى بنار الغضب

صرخت فيها

: قـولي لـه إنـك لا تريديـه ،،،،لا تـودي العـيش معـه تـودين الطلاق قولي له في وجهه كي يمضي

ويرحل عننا بمتاعبه

وجـدتني أتحـول لثـور هـائج هاربـا مـن حلبـة المصـارعة يـري مـن حولـه كـل الأشـياء حمـراء اللـون وقـد حـان وقـت غضـبي الجنوني

صـرخت فـي نجـوي : قـولي لهـا أن تخـرس تلـك المـرأة وتبتعد عنا لابد أن تعودي أنت مخطئة يا نجوي

(نظـرت لعينيهـا تنهمـر منهـا الـدمعات كالشـلال تنقـل أنظارها بيني وبين أمها) ولا تنطق ببنت كلمة

انـدفعت أمهـا تغـرس أصـابعها الخنـاجر فـي كتفـي وتصـرخ في وجهي

: طلقها و ارحل عنها وعنا

أحـاول تمالـك أعصـابي لا يمكننـي أن أهـين تلـك السـيدة لأنهـا فـي مكانـة أمـي رغـم إنهـا لا تسـتحق و أري البائسـة لا تـتكلم

دمعاتهـا تقـول إنهـا تريـدني ولكـن يكفينـي احـتفظ بأشـلاء كرامتـي
أخذت نفساً عميقاً ونظرت لأمها في حدة وكراهية

وصحت بصوت عالي

: نجوي أنت طالق

وخرجت مسرعا محاولاً مواراة دمعاتي

و علي درجات السلم سمعت صوت أمها تصرخ

: نجـوي نجـوي ردي علـيّ يـا ابنتـي ،،،مـاذا اصـابك
...أغيثوني يا ناس ،،،

الفصل التاسع

الصدمة

أتحسس وجهي بأنامل روحي المتجمدة لعلني أجدني حقا هناك ما يشق رئتاي إنه شهيق الغفلة هناك تصدع في مساكن رأسي من الأفكار العشوائية ، اعتدلت في جلستي محاولا تذكر ما حدث،، يدي تلامس الملاءة أضيق بعيني كي تتضح الرؤية أمامي يا له من الم بجسدي مما عانيته ليلة الأمس أنظر حولي إنني في غرفة أعتقد مستشفى الجدران مغطاة بستائر بيضاء ورائحة التعقيم تجعلني سأتقيأ ،،،حاولت مناداة أحد بالخارج ، صوتي متحشرج يصاحبه ألم بحلقي تذكرت ليلة الأمس كانت أسود ليالي عمري القاتم عندما تدليت من السلم بمنزل أهل زوجتي ومع أخر درجات السلم جاءتني صيحات وصراخات مدوية ،،،،تسمرت قدماي وكأني تمثال من الشمع لا أدرك أنه صوت والدتها تستغيث بأحد ،،،تري ماذا حدث لهذا الصراخ

دون أأدني تفكير قفزت السلم لا أعلم كيف لأجدني أمام الباب المفتوح علي مصراعيه كما تركته منذ برهة ،،،

تحملق عيناي غير مصدق ، يكاد يسقط فكي من الدهشة زوجتي ملقاة علي الأرض في حالة فقدان تام للوعي و والدتها تلاطم برياح الكفوف خديها أفيقي يا ابنتي ماذا دهاك ،،،،أرجوك ،،،،سأفعل ما تريدي

وجدتني أصرخ فيها : إذا حدث شيئا لزوجتي لن يكفيني عمرك أيتها المرأة لقد أطلت صبري عليك ولكن لكل شيء

نهايــة إذا أصــابها مكــروه ،،لــن أرحمــك أتســمعينني أفيقــي لــن أرحمك ،،،،،

كانـت أمهـا تبكـي بهيسـتريا أمـا عـن نفسـي فقـد أحضـرت شـالا كبيـرا كـي يسـتر زوجتـي جيـدا وبأحكـام كسـيت تلـك الزهـرة الذابلــة البريئــة واحتضــنتها بقــوة علــي صــدري وحملتهــا ونزلــت سريعا مهرولا و ألقيت بنفسي أمام السيارات لإيقاف أيا منهم

وقـف أحـدهم وقفـزت داخـل سـيارته وأنـا أحملهـا بنبضـات قلبـي أمـا عـن أمهـا فلمحتهـا تلحـق بنـا فـي سـيارة أجـرة تسـير خلفي. وقلت للسائق :

أقرب مستشفى من فضلك

كنـت أحتـبس أنفاسـي مرتعـداً خوفـا علـي نجـوي دوامـات مـن الألـم تعتصـر صـدري،،،انا وامهـا السـبب لـن أنكـر ذنبـي الـذي لـن أغفله لنطقي رصاصة الطلاق إصابة قلبها في الصميم

وصلت

المستشــفى تتســارع أنفاســي ،وبمجــرد أن رآنــي موظــف الاستقبال اتصل هاتفيا بالأطباء والممرضين،،،،:

هنا حالة و يبدو أنها في خطر

: أسرعوا من فضلكم

و وضع السماعة ،،،،للتو جاء الممرضين و اصطحبوا نجوي علي الترولي إلى غرفة الكشف سريعا لعمل الإسعافات الأولية

و منعوني من الدخول ،،،،

وبعد قليل أخبروني أنه لابد من إجراء عملية ولابد من توقيعي

: أن أتعهد بمسؤوليتي وبموافقتي علي إجراء العملية

ظللت أبكي و أصرخ في وجه الدكتور

: ماذا بها؟؟؟ لماذا عملية؟؟ إنه مجرد حالة عصبية و إغماء لا يستدعي لإجراء عملية،، أضحك ساخرا والدمعات تتلاحق علي وجنتاي تبلل ريقي المتحجر ظمئا إليها أكاد تنقطع عني أنفاس الحياة أكاد كي أأطمئن عليها

وجاءني الطبيب يكلمني في حدة : سيدي الفاضل لا يوجد مضيعة للوقت لابد من الاسراع حتي تتمكن من انقاذها امضي بالموافقة ،،،لنتخذ الاستعدادات اللازمة لغرفة العمليات

الطبيب

: سـيدي زوجتـك فقـدت دم ،،،ولابـد لنقـل دم لهـا وإجـراء عملية إجهاض !!!!!!!!!

شعرت أنني سأسقط مغشيا عليّ من الصدمة

: أمل؟؟ لماذا لم تخبرني ؟؟؟

آتلـك المفأجـاة التـي كانـت تـود إخبـاري بهـا ؟؟ لا لا يـا إلهـي أي ذنـب لـي أي عقـاب مـن السـماء يـوم أن يتحقـق حلمـي يتحـول الحلم لكابوس

وظللـت اطـرق رأسـي فـي الجـدران وأنـا فـي حالـة مـن الزعـر لا أعـي مـا أفعلـه قـد جننـت هـي فقدت وعيهـا وانـا قـد فقدت عقلي

ظللت هكذا الي لحظة لم ادركها بعد .،،،،،

وهـا أنـا الأن قـد أفقـت و وجـدتني علـي فـراش الحيـاة ليتنـي لحقت بطفلي منها،،،ولكن أولا وأخيرا

: اللهم لك الحمد والشكر علي كل حال.

اسـمع بالخـارج صـوت المـؤذن حقـا انهـا صـلاة الظهـر ستبدأ،،،سـأقوم مـن مجلسـي لأتوضـأ واصـلي الـي الله لعلـه يمنحنـي مخرجـاً ممـا أنـا فيـه ويرفـع عـن زوجتـي وأمـي الـبلاء ،،،ويـريح

قلبـي مـن تعـب الصـدمات المتتاليـة ،،ربمـا أخـذت هدنـة مـن قطـار حياتي سريع التصادم،،،،

الفصل العاشر والأخير

جاءت السحب تجتمع سويا لتختبئ خلفها شمس حياتي وعقدت الرياح العزم علي برودة اطرافي لتهدي من زلازل افكاري ،،،اختلجت الأمور في صدري ولكن ها قد جاء يوما جديد ،،،ها أنا أقف أمام الشرفة رغم صقيع الطقس اليوم ولكني أحتاج لنفحة باردة تلاطف روحي وتداعبني لتساعدني في التفكير أخذت نفساً عميقاً اغمضت عيني برهة متأملا السماء وما بها من جمال لامسني ،،،

ذهبت إلى الحمام غسلت وجهي وصففت شعري و أتأملني في مرآة الزمن هناك شعرات بيضاء قليلة علي جانبي رأسي كلام الطبيب بعد إجراء عملية الإجهاض نجوي كانت في براءة الملائكة طلبت منه ألا يفصح لها عن ما حدث ولا عن أنه اكتشف ما لا يسر عندما جاءني في غرفة الانتظار وقال لي

: تماسك هناك خبر كنت لا أود الإفصاح لك به ولكن هذه أمانتي المهنية تجزم عليّ أنا

انصت له وأنا أرتعد، يخفق قلبي أعلي من نبرات صوته ، أدعو الله ألا يريني مكروه في نجوي وأن أصم كي لا أسمع ما هو يحزن قلبي عليها

: تكلم أرجوك ...ما الأمر هل حدث لها شيئا؟ هل الحالة خطيرة ؟؟ اخبرني أعصابي ستتحطم

كـان الرجـل يوجـه نظـره إلـى الأرض يـداعب ذقنـه بأصـابعه باحثا عن طريقة لتهدئتي ثم قطع حبال الصمت بيننا وقال

: من فضلك هدئ من روعك وتأكد أن ما شاء الله فعل

هـدئت وهزهـزت رأســي بموافقتــه علــي كلامــه أحــاول أن أتظـاهر بالهـدوء متصـنعا قنـاع مـن السـكينة أخفـي خلفهـا بـراكين قلقي

قـال الطبيـب : زوجتـك بخيـر ولـيس بهـا اي مكـروه يارجـل اطمئن جدا وهي ستخرج اليوم بإذن الله

تنفست الصعداء و أجبته بابتسامة :

أرحني ما الأمر؟

فقـال : هنـاك مشـكلة فـي الـرحم لـن تمكنهـا مـن الإنجـاب لاحقـا تلـك المـرة كانـت بمثابـة معجـزة مـن الله أنهـا حملـت ولكـن ،،،

ضحكت ضحكة المجنون الملعون من زمانه. .

وقلـت : يكفـي نهـا معـي وتكـون علـي قيـد حيـاتي هـي كـل الحياة ،،،كيف لرئتي أن تخلو من نجوي

ضحك الطبيب وقال لي : إذن تفضل هذه فاتورة بالمصاريف كلها شاملة العملية تستطيع السداد في خزينة المستشفى وأنهاء إجراءات الخروج

تممت علي مظهري أمام مرآة الحمام وهندام ملابسي وذهبت لخزينة المستشفى وانهيت كل شيء وعلمت أن موعد خروج نجوي اليوم الساعة السابعة مساء و الأن مازالت الواحدة ظهراً

توجهت ناحية حجرتها و أعلم انها مازالت متعبة بعض الشيء طرقت الباب في رقة وفتحته ودخلت ، كانت تجلس بجوارها تلك الملعونة أمها ولكن من أجل زهرتي سأحتمل ما حولها من أشواك

: السلام عليكم

هي و أمها : عليكم السلام

اقتربت منها كانت جالسة نصف جلسة علي الفراش شعرها منساب وعيناها يبدو عليها الإرهاق والحزن ويدها اليسرى مازال بها حقنة المحلول المعلق ، شفتاها متشققة قليلاً حقا انها نزفت كثيرا

قبلت رأسها وجلست علي حافة الفراش ، أمها في مقابلتي تخفي بوجهها عني اذ تجلس عند نهاية الفراش أي عند قدمي نجوي

: كيف حالك الأن يا ملاكي؟؟

: للأسف ما زلت علي قيد الحياة

: حمداً لله يا حبيبتي علي سلامتك

نجوي : حبيبتك ؟ و أي سلامة تقصد؟؟ بعدما أصبحت بلا أطفال وضاع ابني ومن السبب؟؟ أنت

: أنا ؟؟؟؟ كيف ؟؟ كيف لا تلومي سواي؟؟ أنا أخر من يعلم؟؟ أنا من لم تخبريه عن حملك؟؟ أم أنا الذي تركتي منزله دون أدني التماس لعذرله ؟؟؟ غير عالمة ان سبب غيابي مرض أمي

: دوما تختلق الأعذار الواهية طالما وجدت المغفلة التي تصدقك

أحاول تدارك عصبيتها وغضبها معي أعلم أنها جرحت في أمومتها وأنها مازالت متعبة

أمسكت بيدي كفها أتحسسه واقتربت بأنفاسي لهذا الكف أداعبه بأنفي وأقبله وأنا : حبيبتي دعي الأمس للأمس .،،نحن أبناء اليوم أريدك أن تنعمي معي بحياتنا من جديد

رفضت متعللة انها تحتاج ان تهدئ أعصابها في بيت أبيها ثم ستعود بعد اسبوع حتي تكون اس

تردت عافيتها

لم أمانعها آملاً ان تستعيد نفسها

عرضت عليهن أن أوصلهن إلى بيت أبيها ولكن قالت أمها

: سامحني يا ابني علي أ سوء فهم بيننا ونجوي ستكون أمانة عندي حتي تسترد صحتها وأنا وأبيها سنقوم بتوصيلها لمنزلها اإنت تعبت معنا ومع والدتك سيكون كلاكما في إجازة من الاخر(انتابني القلق لحظات وحاولت أن أوضح لنجوي مدي حبي لها ولكن دون جدوي كانت رافضة الحديث معي قبلت جبينها وانصرفت في هدوء)

كان هناك من تخترق لها موضعا في نفسي نسمة لا يخلو منها عطر الهواء كي نحتمل غبار الحياة من شوائب عالقة في رؤوسنا

تمنيت أن يحملني جناحين لأصل إليها حقا هي الفاتنة في كل شيء وبالأخص قلبها الطفولي اشعر معها إنني أقوى من أي صعاب حقا جميعنا نحن يا معشر الرجال نحب من يحتوينا من يتقبلنا بكل عيوبنا ويحمل معنا أعباءنا

توجهت لمنزل أمي وعندما طرقت الباب فتحت لي فهي لم تفارق أمي كما عاهدتني منذ خروجها من المستشفى،،قابلتني بإشراقه وجهها الملائكي عيناها اللوزية وجنتاها الوردية وذلك الثغر الذي كلما نظرته يدعوني للسلام بقبلة

قالت : حمداً لله علي سلامتك ،،، افتقدناك كثيرا وابتسمت خجلا

صافحت كفها برقة و أنا أتأملها قائلا

: لا داعي للخجل منذ الأن

ضحكت ضحكة خافتة ،،،وسمعت أمي تناديها بالداخل : من الذي جاء يا فاتن

فأجابتها : إنه عصام يا أمي

دخلت وجدت أمي جالسة مستندة ظهرها علي الحائط تتوسط فراشها .،،تبدو في صحة جيدة والابتسامة تتهلل في عينيها

وقالت

: عصام ،،،حبيبي،،،،اشتقت إليك كثيرا يا بني

كانت فاتحة أبواب ذراعيها علي مصراعيهما

احتضنتها بقوة إلى قلبي شاكرا ربي علي نعمة شفائها

وجلست في كنفها وجدتها تسألني

: أين نجوي يا عصام لماذا لم تأت ولم تسأل عني؟؟

وجدتني في حيرة ولكن أجبتها

: أمي انت اعتبرتني فاتن ابنة لك أليس كذلك ؟ أنا أطلب منك فاتن زوجة لي

نزل الكلام علي أمي كالصاعقة وظللنا في حوارات ومجادلات سويا و أفهمتها أن زواجنا سيكون في الكتمان ولكن زواجا شرعيا وهذا حفاظاً علي مشاعر نجوي وأفهمتها كل الأحداث التي مررت بها و أقنعتها

إن نجوي حبي الوحيد ولن أتركه وفاتن القلب الذي ينبض لي ليسعدني

فليس لي غني عن الاثنين

نادت أمي علي فاتن: ما رأيك يا ابنتي فيما سمعت ؟

أحمرت زهور وجهها وتفتحت عيناها ورقرقت الدمعات فرحة وطارت تحضن أمي وقالت:

لم أكن أتوقع أن يستجيب الله لدعائي كل يوم أن تكون من نصيبي يا عصام و أن يكون لي عائلة أحبها مثلكم بعد سنين من وحدتي ويتمي القاسي

وضمتها أمي لصدرها مباركة لنا

ولكن ماذا سيحدث بعد زواجي منها وهل ستعلم نجوي أم لا؟؟ و إذا علمت ماذا ستفعل ويكون رد فعلها؟؟؟

الكاتبة فى سطور

حاصلة علي بكالريوس تجارة شعبة محاسبة حاصلة علي دراسات عليا في التربية

وتعمل محاسبة في شركة مان للسيارات

صدر لها:

الحائر (رواية) طبعة أولى 2018

لها العديد من المؤلفات (تحت الطبع)

نشرت إبداعاتها على العديد من المواقع الأليكترونية

حازت جائزة الشعر فى مسابقة أبو العنين شرف الدين

محتوى الكتاب

م	الفهـــرس	الصفحة
1	بطاقة الكتاب	2
2	الاهـــداء	4
3	الفصل الاول	5
4	الفصل الثاني	11
5	الفصل الثالث	19
6	الفصل الرابع	31
7	الفصل الخامس	41
8	الفصل السادس	49
9	الفصل السابع	59
10	الفصل الثامن	67
11	الفصل التاسع	75
12	الفصل العاشر	83
13	المؤلفة في سطور	93
14	محتوى الكتاب	94